عقبة الانتخابات المبكّرة عطّلت المساعي السعودية

المعارضة تحضّ أنصارها على الاضراب العام غدا كجرس إنذار والاكثرية تحذر حزب الله من انقلاب ديمقراطي بالقوة ومن قطع الطرقات

بيروت ـ «القدس العربي»
ـ من سعد الياس:

عشية انعقاد مؤتمر باريس 3 تتجه المعارضة يوم غد الثلاثاء الى اعتماد اسلوب جديد لتحقيق اهدافها بإسقاط الحكومة شبيه بإسلوب ثورة الدواليب في 6 أيار التي أسقطت حكومة الرئيس عمر كرامي مع العلم أن الظروف السياسية والامنية تختلف بين ذلك الوقت والوقت الحالي. فيومها كان البعض في نظام الوصاية السورية مؤيداً رحيل الرئيس كرامي فهيأ الظروف الملائمة لسقوط حكومته ومجيء الرئيس رفيق الحريري ، اما اليوم فإذا كانت سورية بكامل نظامها تؤيد بقوة سقوط حكومة الرئيس فؤاد السنيورة إلا أنها لم تعد اللاعب الوحيد على الساحة اللبنانية بل يقابلها أكثر من لاعب عربي ودولي يؤيدون بقاء هذه الحكومة ويحاولون توفير كل وسائل الدعم لها ولنجاحها وليس أولها مؤتمر باريس 3 ما يطرح أكثر من علامة استفهام حول مصير الاعتصامات والاضرابات وكذلك علامة استفهام اساسية حول كيفية تعاطي الجيش اللبناني مع أي انحراف للمتظاهرين أو المضربين عن الطابع السلمي للتحرك واعتماد اسلوب حرق الاطارات وقطع الطرقات للحؤول دون وصول الناس الى اعمالهم ومدارسهم وجامعاتهم.

وبحسب مصدر في قوى 8 آذار فإن التحرك المعارض يأتي بعد اصطدام المساعي السياسية برفض قوى الاكثرية القبول بانتخابات نيابية مبكرة ، وتبيّن أن كل هدف هذه القوى كان تقطيع مرحلة مؤتمر باريس 3 من دون تقديم ضمانات على إجراء انتخابات مبكرة بعدما جرى تقديم ضمانات من المعارضة بالموافقة على المحكمة الدولية. واضاف المصدر حتى لو مشينا بصيغة 19، 10، 1 لتوسيع الحكومة لم يكن الفريق الحاكم ليقبل بالانتخابات المبكرة قبل الانتخابات الرئاسية.

وبدا أن «حزب الله» الذي قام وفد منه بزيارة السعودية وبقي مع رئيس مجلس النواب نبيه بري على تواصل مع السفير السعودي عبد العزيز خوجة لم يرد أن يخسر حليفاً رئيسياً له في الجانب المسيحي هو العماد ميشال عون الذي تهمه مسألة الانتخابات الرئاسية وتغيير الاكثرية الموجودة حالياً في مجلس النواب والتي بإمكانها اذا بقيت الاوضاع المتأزمة على حالها اختيار رئيس من خارج صفوف المعارضة.

وفيما كان السفير السعودي ينتظر جواباً على الافكار المطروحة التي تمت جوجلتها مع رئيس مجلس الامن القومي الايراني علي لاريجاني جاء الجواب بتحديد يوم الثلاثاء موعداً للاضراب.

في المقابل، ترى مصادر في قوى 14 آذار أن «حزب الله» وحلفاءه الذين اصطدموا بحائط مسدود بفعل عدم وصول تحركهم الى نتيجة بعد 51 يوماً من محاصرة السرايا الحكومية، غابوا عن السمع طيلة الفترة السابقة الى أن التقطوا فرصة استقالة رئيس اركان الجيش الاسرائيلي دان حالوتس ليطلّ الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله من باب تجديد المطالبة بالمحاسبة في لبنان وتالياً بالمشاركة. وبحسب مصادر الاكثرية فإن الحكومة التي لم تسقط في الاول من كانون الاول (يناير) 2006 وفي كل التظاهرات التي تلتها لن تسقط في 23 كانون الثاني (يناير) 2007 .

ورأت المصادر أن الاضراب العام يظهر حجم كل من المعارضة والموالاة ولكن يجب عدم لجوء المعارضة الى الاسلوب الحربي لتخويف المواطنين والتجار والطلاب من التوجه الى اعمالهم ومتاجرهم ومؤسساتهم التربوية، او محاولة منعهم من الوصول الى تلك المؤسسات من خلال قطع الطرقات واستكمال ما أقدمت عليه اسرائيل من خلال تعطيل حركة المطار أو المرفأ كي لا يكون ينطبق الانقلاب على تحركهم ولا يكون شعارهم الهادف الى التغيير السلمي والديمقراطي مجرد انقلاب ديموقراطي بالقوة.

وفي اطار المواقف سجلت امس مواقف كثيرة في صفوف الموالاة والمعارضة. فالمعارضة حضّت انصارها على المشاركة في الاضراب فيما حضّت الموالاة والهيئات الاقتصادية انصارها على اعتبار يوم غد يوم عمل طبيعي. ورأى رئيس «كتلة الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد ان «تحرك المعارضة يوم الثلاثاء لن يكون نهاية المطاف ولا هو يوم حسم وانما هو يوم لقرع جرس إنذار جديد إيذاناً بأن البلاد وصلت الى مرحلة الخطر وعلى الفريق الحاكم ان يتخلى عن مكابرته ورهاناته الواهمة ويعود الى شعبه ويقبل الشراكة لأن هذا البلد لا يحكم بغيرها».

وعقد في الرابية اجتماع تنسيقي ضم النائب العماد ميشال عون، النائب ميشال المر، رئيس «الكتلة الشعبية» النائب الياس سكاف، رئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية، رئيس حزب الطاشناق هوفيك مختاريان، في حضور النواب سليم عون واغوب بقرادونيان ووليد خوري، وذلك مواكبة لتحرك المعارضة التصعيدي.

وقال العماد عون «من لا يريد الالتزام بالاضراب حر، لن نحمل السلاح وندعو أياً كان الى الإقفال بالقوة. نحن ننصح بالإضراب لكي تبقى هناك محال قادرة على أن تبيع. على أصحابها أن يستجيبوا للدعوة الى الإضراب إذ في السنة المقبلة قد لا يعود في مقدور الناس أن تشتري أو على الأقل ستتراجع القدرة الشرائية لديهم فضلاً عن تزايد حجم الدين. أفهمناهم بالأرقام أن باريس ـ 1 كانت بـ 24 مليار دولار، وباريس ـ 2 بـ 36 مليار دولار، وباريس ـ 3 بـ 45 مليار دولار، وباريس ـ 4 قد لا يعقد لأننا نكون أصبحنا تحت الوصاية الدولية سياسياً واقتصاديا».

واذا كان هناك اتجاه الى قطع الطرق والتظاهر قال عون «قصدت ما قصدت. نحن ننصح الناس أن تضرب وهذا طلب شرعي ولا نهدد أحداً. ستحصل تظاهرات، أما في ما يتعلق بقطع الطرق، فسنرى كيف سيتصرف الناس». وسأله احدهم هل تلجأون الى إحراق الإطارات؟

أجاب: ستشاهد ذلك صباحا قبل أن تستقل سيارتك. ستشاهد ألسنة الدخان من بعيد إذا لجأ الناس الى إحراق الإطارات، وهذا هو الأمر الوحيد الذي يمكنك مشاهدته من بعيد.

كذلك عقد رئيس «تيار المردة» الوزير السابق سليمان فرنجية اجتماعاً لكوادره وكذلك رئيس الحزب الديموقراطي اللبناني الامير طلال ارسلان لتنظيم التحرك الثلاثاء. ودعت حركة «امل» عبر رئيس مكتبها السياسي جميل حايك «جميع اللبنانيين وكافة الاطر التنظيمية الى تلبية الدعوة التي اطلقتها المعارضة الوطنية اللبنانية للمشاركة بفعالية في الاضراب العام داعيا «الى جعل هذا اليوم يوما للشراكة الوطنية في مواجهة فريق السلطة المنتحلة صفة الشرعية والرافض لمنطق المشاركة والممعن في سياسة الارتهان».

في المقابل، أهاب رئيس كتلة «المستقبل» النيابية النائب سعد الحريري «بكل المواطنين في جميع المناطق اللبنانية التزام أقصى درجات الهدوء واليقظة في مواجهة حملات التصعيد والتهويل المتوالية، والتي سيكون يوم الثلاثاء المقبل حلقة جديدة من حلقاتها بفعل ما قرر حزب الله وملحقاته القيام به من أعمال تعطيل وإعاقة الحياة العامة وحرمان اللبنانيين من أبسط حقوقهم اليومية ومواصلة مشروع الارتداد على الشرعية الدستورية».

وقال «إن منظمي إضراب الثلاثاء يعلمون علم اليقين أن غالبية اللبنانيين لا توافق على أهدافهم ولا على أساليب الشلل والتعطيل التي يعتمدونها، ولذلك فهم سيلجأون الى كل ما من شأنه منع المواطنين من ممارسة حريتهم ومزاولة أعمالهم، بما في ذلك محاولة إقفال المنافذ والطرقات ومنع الطلاب من التوجه الى مدارسهم وجامعاتهم وهم ينظمون منذ الأمس حملة ترهيب إعلامية لتخويف اللبنانيين من العيش الطبيعي يوم الثلاثاء. ونحن جميعاً، علينا أن نقول لهم أن يوم الثلاثاء يجب أن يكون يوماً عادياً بالعمل والإنتاج والدراسة مهما حاول الإنقلابيون الى غير ذلك سبيلا».

ودعا رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع اللبنانيين «الى الاختيار بين لبنان السيد خامنئي والموت لامريكا أو لبنان البابا يوحنا بولس الثاني وشارل مالك، بين لبنان الساحة للصراع أو لبنان الاستقرار».

وطمأن وزير الاتصالات مروان حمادة الأمين العام لـ«حزب الله» الى أن «الحكومة لم تكن لتنهار في اليوم الأول للاعتصام، ولا في اليوم العاشر، ولا هي في اليوم الخمسين قابلة للانهيار»، مشدداً على «ان الانتخابات النيابية لن تكون قبل انتخابية رئاسية».

وأعلن مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني «أن دار الفتوى في الجمهورية اللبنانية والمؤسسات التابعة لها في سائر المحافظات والمناطق اللبنانية سوف تفتح أبوابها للعمل كالمعتاد واستقبال المواطنين وانجاز معاملاتهم يوم الثلاثاء المقبل كسائر الأيام»، ودعا في تصريح له «جميع المؤسسات الدينية في لبنان الى فتح أبوابها للعمل وممارسة أعمالها اليومية كالمعتاد رأفة بالوطن والمواطن».

ورفض مفتي الجمهورية الدعوة الى الإضراب والاعتصام والتظاهر يوم الثلاثاء، معتبرا «إن في الإضراب تعطيلا لمصالح الناس»، ومحذراً من «أية أعمال شغب أو محاولة الضغط على المواطنين وتخويفهم لإقفال مؤسساتهم ومحالهم».

واكدت الهيئات الاقتصادية في بيان «حرصها على ضرورة وضع حد للانقسام الحاصل بين اللبنانيين واخراج لبنان من المحنة القاسية التي يجتازها وتكرار دعوتها الى القيادات السياسية والمسؤولين من موالين ومعارضين، الى ضرورة الابتعاد عن التحدي ولاسيما التحدي في الشارع، وبذل كل جهد مخلص للعودة الى استئناف الحوار والتشاور وصولاً الى قواسم مشتركة تنهي الوضع القائم».

ورأت «في الدعوة الى الاضراب يوم الثلاثاء، اي قبل يومين من انعقاد مؤتمر باريس ـ 3، ضربة موجهة الى هذا المؤتمر في الوقت الذي توافق الجميع واكدوا حرصهم على ضرورة انعقاده رغم خلافهم على برنامجه الاصلاحي».

وانتقد البطريرك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير الموالاة والمعارضة قائلاً في عظة الاحد «هما يتشبثان كلاهما بمواقفهما، سواء أكان صواباً أم خطأ، فيما البلد يتفتت ويذوب».

ووجه الشيخ قبلان خطابه الى اللبنانيين قائلا: نحن في هذه الايام نطالب الفرقاء ان يحافظوا على عاشوراء، اطالبهم بعشرة ايام بعدم التصعيد، اطالب القيادات ان تمر العشر بكل هدوء بكل روية وبكل شفافية لاننا نريد ان نستمع الى عاشوراء.

ميشال عون

سعد الحريري

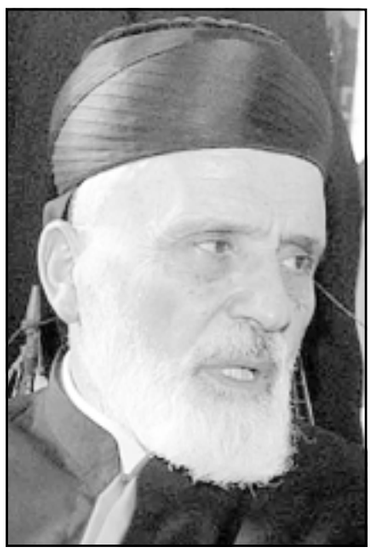
مارنصرالله بطرس صفير

عباس أرجأ زيارته الى بيروت بسبب التطورات اللبنانية

البيان الرئاسي اللبناني أغفل السنيورة كرئيس للحكومة ولحود استبق الزيارة بإعلان رفض فتح سفارة فلسطينية

بيروت ـ «القدس العربي»
ـ من سعد الياس:

في خطوة لافتة قد تكون على علاقة بالتطورات التي يشهدها لبنان والتهديد بالاضراب وقطع الطرقات بما فيها تعطيل حركة المطار والمرفأ، أعلن الرئيس الفلسطيني محمود عباس تأجيل زيارته الى لبنان قبل ساعات من الزيارة التي كانت مرتقبة اليوم وتمتد الى يوم الاربعاء.

وجاء خبر إرجاء الزيارة خلال استقبال رئيس مجلس الوزراء فؤاد السنيورة امس ممثل منظمة التحرير في لبنان عباس زكي ، حيث تلقى الرئيس السنيورة اتصالاً هاتفياً من الرئيس عباس أبلغه فيه انه نظراً لظروف وانشغالات طارئة لديه ، سيضطر الى تأجيل زيارته الى لبنان ،وأكد انه سينتهز أول مناسبة قريبة لزيارة لبنان ، ومشدداً على أهمية العلاقات الاخوية بين الشعبين.

وكان صدر عن مكتب الاعلام في رئاسة الجمهورية امس بيان حول برنامج زيارة الرئيس الفلسطيني لم يتحدث عن الرئيس فؤاد السنيورة كرئيس للحكومة ولم يأت على ذكره في خلال الاستقبال في المطار وجاء في البيان: يبدأ رئيس السلطة الفلسطينية السيد محمود عباس زيارة رسمية الى لبنان يوم الاثنين تستمر حتى يوم الاربعاء المقبل يرافقه وفد رسمي فلسطيني ، ويلتقي خلالها رئيس الجمهورية العماد إميل لحود ورئيس مجلس النواب الاستاذ نبيه بري والرئيس فؤاد السنيورة.

ومن المقرر أن يصل الرئيس عباس الى مطار الرئيس رفيق الحريري الدولي الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حيث سيكون في إستقباله الرئيس لحود الذي يصطحبه في موكب رسمي الى قصر بعبدا حيث تقام مراسم الاستقبال الرسمية، فتعزف موسيقى الجيش النشيدان اللبناني والفلسطيني ثم يعرض الرئيسين كتيبة من لواء الحرس الجمهوري، يصافح بعدها الرئيس الضيف أعضاء السلك البدلوماسي العربي المعتمدين في لبنان ويعقد الرئيسان لحود وعباس إجتماعا في مكتب رئيس الجمهورية.

وفي الواحدة بعد الظهر يغادر الرئيس عباس قصر بعبدا متوجها الى عين التينة للقاء رئيس مجلس النواب الاستاذ نبيه بري الذي يقيم له غداء، ينتقل بعده الرئيس عباس الى مقر إقامته في فندق متروبوليتان في سن الفيل، على أن يزور في السابعة والنصف مساء الرئيس فؤاد السنيورة في السرايا الكبير.

ويتضمن اليوم الثاني لقاءات يعقدها الرئيس عباس، في مقر إقامته.

أما يوم الاربعاء، فيزور الرئيس لحود الرئيس الضيف في الفندق ويتناول الفطور معه، وتستكمل المحادثات، يصطحب بعدها رئيس الجمهورية ضيفه الى مطار رفيق الحريري الدولي في موكب رسمي، حيث يغادر الرئيس عباس لبنان في طريقه الى دافوس لترؤس الوفد الفلسطيني الى إجتماع المنتدى الاقتصادي العالمي الذي يعقد في المدينة السويسرية».

وكان الرئيس لحود استبق زيارة عباس بإعلانه رفض فتح سفارة فلسطينية في بيروت خوفاً من التوطين.

مكتب أولمرت يعترف بالاجتماع مع وسيط أوروبي في الاتصالات الإسرائيلية ـ السورية أثناء حرب لبنان

■ تل أبيب ـ يو بي آي: اعترف مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي ايهود أولمرت بأن رئيس طاقم مستشاري رئيس الوزراء الإسرائيلي يورام طوربوفيتش التقى مطولا أثناء الحرب على لبنان في تموز (يوليو) الماضي مع الوسيط الأوروبي في الاتصالات السرية التي جرت في الأعوام الماضية بين إسرائيل وسورية.

وقالت صحيفة «هآرتس» امس الاحد إن مكتب أولمرت أقر السبت بعقد اللقاء «لكن لم يتم خلالها ذكر الاتصالات» التي أجراها مدير عام وزارة الخارجية الإسرائيلية السابق ألون ليئيل مع المندوب السوري إبراهيم سليمان والتفاهمات التي توصلا إليها.

ولم تفصح المصادر في مكتب أولمرت عن المواضيع التي بحثها طوربوفيتش مع الوسيط الأوروبي الذي عقد قبل ذلك عدة لقاءات مع كبار المسؤولين السوريين، على رأسهم نائب الرئيس السوري فاروق الشرع ووزير الخارجية وليد المعلم، خلال زيارات قام بها برفقة سليمان الى دمشق.

وجرى اللقاء بين طوربوفيتش والوسيط الأوروبي في القدس بعد عشرة أيام على بدء الحرب على لبنان.

من جانبها، طالبت رئيسة كتلة حزب ميرتس في الكنيست زهافا غلئون رئيسة الكنيست داليا ايتسيك بالمصادقة على دعوة ليئيل لاجتماع لجنة الخارجية والأمن البرلمانية لبحث الاتصالات التي أجراها مع سورية و«اتفاق المبادئ» الذي تم التوصل إليه في أعقابها.

يشار الى أن ليئيل كان قد أكد خلال محاضرة ألقاها في كلية نتانيا الخميس الماضي إجراء اتصالات سرية في أوروبا مع سليمان بحضور المندوب الأمريكي جيفري أهارونسون ووسيطين أوروبيين وأنه أطلع المسؤولين في مكتب رئيس الوزراء ووزارة الخارجية في إسرائيل على هذه الاتصالات ونتائجها «شفهيا وخطيا».

كما أكد سليمان في مقابلة مع موقع «يديعوت أحرونوت» الالكتروني على هذه الاتصالات وإطلاعه المسؤولين السوريين عليها.

وكانت «هآرتس» قد كشفت عن هذه الاتصالات يوم الثلاثاء الماضي مشيرة الى أنها أسفرت عن «اتفاق مبادئ» غير موقع ينص على انسحاب إسرائيل من هضبة الجولان خلال فترة تتراوح ما بين 5 الى 15 عاما وإنشاء «محمية» فيها يتم السماح للإسرائيليين بدخولها من دون تأشيرة دخول.

في ندوة بلندن بعنوان « حضارة عالمية او صراع حضارات»

كين ليفنغستون: لا اعترف بحق اليهود بطرد الفلسطينيين وافخر بالحوار مع القرضاوي

لندن ـ «القدس العربي» ـ من سمير ناصيف:

رد عمدة لندن كين ليفنغستون على سؤال حول اعترافه بوجود اسرائيل في مؤتمر نظمه مكتبه في لندن بقوله: «انا لا اعترف بحق اليهود في طرد السكان العرب في فلسطين من منازلهم واراضيهم بعد رفض الدول الاوروبية وامريكا ان تستقبلهم لدى طردهم من المانيا من قبل النازيين.

فعندما تملصت اوروبا وشعرت بالذنب دفعتهم الى احتلال فلسطين عام 1948.

اما الان، وقد صاروا هناك، فانا اؤيد مشروع الدولتين، بشرط ان توقف اسرائيل ممارستها الاستيطانية وتدمر جدار الفصل وتتعامل مع الفلسطينيين بمساواة وعدالة حسب الشرائع الدولية».

وكان مكتب العمدة دعا الى ندوة بعنوان «حضارة عالمية او صراع حضارات» جرت في قاعة «كوين اليزابيث هول» في وسط لندن وحضرها الالاف من سكان المدينة من اصحاب التوجهات المختلفة، وتحاور خلالها ليفنغستون حول هذا الموضوع مع احد كبار المحافظين الجدد الصهيوني التوجه في امريكا: دانيال بايبس، الذي يقود مجموعة الضغط المتطرفة «منبر الشرق الاوسط» (ميدل ايست فوروم) التي اثرت وتؤثر على قرارات القيادة الامريكية الحالية والقيادات السابقة».

ورافقت ليفنغستون على المنبر العضوة المسلمة في «التحالف البريطاني ضد الحرب» سلمى يعقوب التي خاضت الانتخابات الاشتراعية باسم حزب «الاحترام» (ريسبكت) فيما رافق بايبس كاتب متطرف اسمه دوغلاس ماري يحاول انشاء مجموعة محافظين جدد في بريطانيا ويؤيده ناخبو «الجبهة الوطنية» العنصرية في بريطانيا الذين كان حضورهم كثيفا في الندوة. وادار الندوة الاعلامي في تلفزيون «هيئة الاذاعة البريطانية» غافن ايسلر.

واتهم ليفنغستون الحكومات الغربية عموما، وامريكا خصوصا، بتصعيد الاسلاموفوبيا (الخوف من الاسلام) وبتوقيد النزاعات الطائفية في العراق وخلق اجواء تؤدي الى تزايد الارهاب في العالم، وافتخر بدعوته الى لندن في اكثر من مناسبة الشيخ يوسف القرضاوي قائلا انه يمثل التيار المعتدل في الاسلام اكثر من غيره، واوضح بان «تعاليمه هي نواة للاسلام في المستقبل بينما تعاليم بعض علماء السعودية المحافظين هي تعاليم الماضي».

ورأى بأن الحوار من جانب دول الغرب مع الاسلام ضروري جدا الان كما كان الحوار ضروريا في مطلع الثمانينات مع قادة الحركة الوطنية الايرلندية التي كانت آنذاك تعتمد العنف ضد بريطانيا.

واشار الى انه دعا جيري ادامز الى زيارة لندن آنذاك واتهم شتى الاتهامات، ولكن الحكومة البريطانية ادركت في عام 1997 اي بعد 15 سنة انه كان على حق وان السلام في ايرلندا الشمالية لا يتحقق الا بواسطة الحوار مع الجيش الجمهوري ـ الايرلندي.

بيد ان دوغلاس ماري اتهم ليفنغستون بانه اعتذاري للاسلام الراديكالي ولرجال دين يشجعون على التفجير الانتحاري وعلى قمع اللواطيين. كما اتهم سلمى يعقوب بتأييد مجموعة اسامة بن لادن وبدعم الجهة المتحاربة مع بريطانيا وامريكا في العراق. علما ان هذا الشخص (ماري) الذي الهب حماس العنصريين الذين حضروا الندوة كان قد ايد الحرب الاسرائيلية في لبنان الصيف الماضي، والف كتابا عن المحافظين الجدد ولماذا نحتاجهم.

وبنى ليفنغستون محاضرته حول ضرورة خلق حضارة عالمية ذات قيم مشتركة بدلا من مبدأ صراع الحضارات ترتكز على عدم اعتداء البشر على بعضهم وعدم استخدام القوة الا في الحالات القسوى وضد الذين يؤذون الآخرين من ابناء هذا العالم. وهذه النظرية النابعة من افكار الفيلسوف جون ستيوارت ميل، ترفض سياسة الضربات العسكرية الاستباقية والحروب ضد الارهاب، النابعة من الجهل والانحياز والعنصرية. وقال ان الطريقة التي سيطرت خلالها الامبراطورية البريطانية على العالم في القرن الـ19، وامريكا في القرن العشرين، لن تستمر في القرن الحادي والعشرين لان قوى عظمى جديدة ستنشأ وبينها الصين والهند ولن ترضى بان تفرض عليها المواقف بالقوة.

اما بايبس فرأى بان الصراع حاليا في العالم هو بين الدول الحضارية والدول البربرية حضاريا وايديولوجيا، فبعد القضاء على بربرية الفاشيين والشيوعيين يجب الآن القضاء على بربرية الاسلام الراديكالي». وحاول في اكثر من مناسبة القول انه ليس ضد الدين الاسلامي بل ضد تحويل الاسلام الى ايديولوجية العنف، فرفض المسؤول في «المجلس الاسلامي في بريطانيا» عناية بنغلاوالا هذا الموقف واتهمه هو وماري بشن هجوم على الاسلاميين عموما، اكانوا يعتمدون العنف او العمل السلمي للوصول الى السلطة، فقال بايبس بان «ادولف هتلر، زعيم المانيا النازية، وصل الى السلطة عن طريق الانتخابات». وبالتالي اكد عنصريته ضد الاسلام عموما. ورفض بايبس النظرية القائلة بان الحروب يجب ان تنتهي بمفاوضات سلام واتفاقيات، وقال انه يجب ان يكون هناك مهزوم في كل حرب، وفي حروب امريكا وبريطانيا يجب ان يخسر المتطرفون. ووافق ماري معه على هذا الرأي وقال ان قادة «الجيش الجمهوري الايرلندي» ما كانوا ليتفاوضوا مع بريطانيا لولا انهزامهم عسكريا.

اما ليفنغستون فقال ان «وكالة الاستخبارات الامريكية المركزية» هي التي انشأت الاسلام الراديكالي في افغانستان لطرد السوفييت من البلد في الثمانينات، وبعد ان تحقق ذلك تركت المقاومين للانتشار في دول مختلفة من المنطقة والعالم، وهي تفعل الامر نفسه (برأيه) الآن في العراق، فعندما ستهدأ الامور في العراق (اذا هدأت) ماذا سيحدث لهؤلاء الذين مارسوا العنف الوحشي والطائفي الناتج عن الغزو الامريكي غير العادل للبلد وتقسيم شعبه؟ تساءل العمدة.

واكدت سلمى يعقوب بان فلسفة بايبس تشكل ركيزة لسياسة الضربات العسكرية الاستباقية الامريكية والاسرائيلية، ومن الخطر جدا وجود امثاله في مناصب مؤثرة على القيادة الامريكية وممارسة للارهاب الفكري ضد الاكاديميين والصحافيين والفنانين الامريكيين المعارضين لحروب بوش وبلير، علما ان بايبس انشأ موقعا لمراقبة ما يكتبه ويقوله الاكاديميون وما يجرونه من ابحاث، ومن ثمة يتهمهم بالعداء للسامية اذا عارضوا مواقف امريكا واسرائيل في المنطقة. ويفعل الامر نفسه ضد الصحافيين والفنانين كما كان يفعل السناتور جوزف مكارثي في منتصف الخمسينيات، ولا يوقفه احد عن هذه الممارسات المعارضة للدستور الامريكي لكونه ينتمي الى اللوبي الصهيوني.

وتساءلت يعقوب عمن يدافع عن مئات الآلاف من الابرياء الذين قتلوا في حروب الشرق الاوسط (العراق وفلسطين وافغانستان وغيرها) والذين يصفهم بايبس وامثاله بالضرر الجانبي (كولاتيرال دامج).

وقالت لماذا لا يتحدث بايبس وامثاله عن ارهاب الدولة الذي تمارسه امريكا واسرائيل؟

وعن ابار التشاؤم التي يتزايد عمقها لدى سكان ابرياء لم يكنوا العداء للغرب ودوله في الماضي؟

واتهمت يعقوب بايبس والمحافظين الجدد برؤية دول الشرق الاوسط المسلمة وكأنها سلاح دمار شامل، بسبب انحيازهما وعنصريتهما وقالت ان الصراع الفعلي في العالم حاليا هو بين الذين يدعون الى الحروب ويشنونها والآخرين الذين يؤمنون بالسلام ويحاولون التوصل اليه، وليس بين الاسلام والغرب.

وقالت ان هذا ما آمن به المشاركون في تظاهرة المليون ضد الحرب في العراق التي انطلقت في لندن في 15 شباط (فبراير) 2003 ولم يكترث لها قادة الغرب.

وهنا برأيها يكمن مستقبل الانسانية. واعتبر ماري بان يعقوب وبانغلاوالا وامثالهما يشجعان الارهاب وان الاسلام الراديكالي مارس العنف ليس في الشرق الاوسط وحده بل في مناطق اخرى من العالم وضد عدة اديان اخرى وليس ضد المسيحيين واليهود فقط.

وعلا تصفيق الحضور الكثيف من الطائفة الهندوسية في القاعة وكأن اللوبي الهندي ولوبي «الجبهة الوطنية» العنصرية واللوبي الصهيوني استطاعوا اختراق الندوة ونظموا حضورهم فيها اكثر من تنظيم الجهات الاخرى.

واكدت يعقوب وايدها ليفنغستون بانه لو اتاحت امريكا للقائد الايراني محمد مصدق الاستمرار في السلطة ولم تسقطه في عام 1953 لكان وضع ايران اليوم افضل بكثير وان المحافظين الجدد الامريكيين يفعلون الامر نفسه مع حكومة حماس المنتخبة في فلسطين.

وقالا ان هذا اللوبي الامريكي المتطرف يخشى انتشار الديمقراطية في الشرق الاوسط على عكس ما يدعي.

واكد ليفنغستون بان الاسلام، شأنه شأن المسيحية، او اي دين آخر، بامكانه التطور اجتماعيا عبر معتنقيه، اي من الداخل، ولا يجب فرض عليه التغيير من الخارج. واعطى امثلة على تعاليم اجتماعية تقليدية في المسيحية تطورت مع تطور الزمن، وخصوصا في شؤون دور المرأة والتعامل مع التكنولوجيا، وغير ذلك، والشيخ القرضاوي وطارق رمضان وامثالهما يمثلان مثل هذا التوجه، حسب قوله.

وسألت السيدة منى النشاشيبي، التي كانت بين الحضور، بايبس هل يدرك بان اسرائيل لا تعتدي فقط على المسلمين في فلسطين بل على مسيحيي فلسطين في بيت ساحور وبيت جالا ومناطق اخرى وتهجرهم من منازلهم وان المفاوضات بين الفلسطينيين والاسرائيليين فشلت بسبب عدم تكافؤ القوة السياسية والعسكرية للجانبين. وكان جوابه مقتضبا ومتجاهلا لما طرح في السؤال حيث قال «اقدم التعازي لان الفلسطينيين لم يحصلوا على قرارات عادلة».

واضاف في رد على سؤال آخر «انكم تلومون امريكا واسرائيل وبريطانيا على كل المشاكل، وهذا الموقف نابع من نظرية المؤامرة وانا لا ادعو الى العنف بل ادعو الى انتصار الغرب وحلفائه في حروب الشرق الاوسط كما انتصرنا على الشيوعية عام 1989».

واجريت حلقات نقاش في جلسات بعد الظهر تناولت قضايا اخرى مرتبطة بالقضية الرئيسية شارك فيها خبراء وسياسيون وقادة منظمات شعبية ومدنية.

ممثلو المؤسسات والفعاليات الفلسطينية ببريطانيا يطالبون بوقف الاقتتال الداخلي والتوحد للحفاظ على القضية

لندن ـ «القدس العربي»:

طالب ممثلو المؤسسات والفعاليات والشخصيات الفلسطينية على الساحة البريطانية ابناء الشعب الفلسطيني الى وقف الاقتتال الداخلي وتوحد لحفاظ على القضية الفلسطينية وحمايتها.

جاء ذلك خلال اجتماع عقده مركز العودة الفلسطيني ورابطة الجالية الفلسطينية والمنتدى الفلسطيني في بريطانيا. وعبّر المجتمعون في العاصمة البريطانية في بيان وصل «القدس العربي» نسخة منه، عن انشغالهم بما يلم بشعبهم الفلسطيني في هذه المرحلة الدقيقة من تاريخه، والتي تتعاظم فيها مخاطر الاحتلال على أرضهم ومقدساتهم، وتتزايد فيها التحديات التي تكتنف قضيتهم والضغوط التي تكبّل حقوقهم العادلة غير القابلة للتصرف.

وشدّد المجتمعون على ان الدم الفلسطيني خط أحمر، لا يجوز انتهاك حرمته، ومن الواجب الوطني على جميع أبناء الشعب الفلسطيني بغض النظر عن الانتماءات السياسية بوقف جميع الحملات التحريضية التي تغذي حالة الفرقة والفوضى.

ودعا المجتمعون كل من قياديي حركتي فتح وحماس بتحمل المسؤولية الوطنية والأخلاقية والعمل الجدي بتطبيق قواعد «الضبط والربط» على جميع عناصرهم وانهاء حالة «فوضى السلاح». كما طالبوا بضرورة اشراك جميع فعاليات المجتمع الفلسطيني، من فصائل ومؤسسات المجتمع المدني ومستقلين في الحوار من أجل تشكيل حكومة وحدة وطنية، على قاعدة مواجهة الإحتلال وفك الحصار، مع الالتزام بالثوابت الوطنية، و إعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية ومجلسها الوطني على أسس تعتمد على الإنتخاب المباشر الحر لكل الشعب الفلسطيني في كافة أماكن تواجده. كما دعوا الى تشكيل لجنة متابعة مكونة من ماجد الزير، رجب شملخ، زاهر بيراوي، إلياس نصرالله، أمجد طه، لتفعيل دور الجالية الفلسطينية في بريطانيا.

تجمع معارض يقوده رفعت الأسد يرحب بتصريحات البيانوني حول إمكانية تغيير إسم أخوان سورية

■ لندن ـ يو بي آي: رحّب التجمع القومي الموحد المعارض الذي يقوده نائب الرئيس السوري السابق رفعت الأسد بتصريح المراقب العام لجماعة الأخوان المسلمين المعارضة المحظورة علي صدر الدين البيانوني والتي لم يستبعد فيها إمكانية أن تظهر جماعته بإسم آخر في سورية.

ووصف مدير مكتب الإعلام في التجمع القومي الموحد في بيان مقتضب أصدره من لندن امس الاحد تصريحات البيانوني بهذا الشأن بأنها «خطوة في الإتجاه الصحيح».

وكان البيانوني قال في مقابلة مع «يونايتدبرس إنترناشيونال»، «إن تغيير إسم الجماعة ليس مدرجاً على جدول أعمالنا ولم يُطلب منا أي شيء من هذا القبيل، ولكن حين تأتي ظروف تقتضي أن يكون هناك حزب بإسم آخر فسننظر بالأمر لأن الأسماء ليست أساسية عندنا».